الفا وقيل متألفون جمع الف او آلف كقاعد وقعود والواو للحال حذر
الموت مفعول له فقال لهم الله موتوا اي قال لهم موتوا فماتوا كقوله
كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة رجل واحد من غير علة بامر الله تعالى
ومشيته وقيل ناداهم به ملك وانما اسند الى الله تخويفا وتهويلا
ثم احياهم قيل مر حزقيل على اهل داوردان وقد عريت عظامهم وتفرقت
اوصالهم فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه ناد فيهم ان قوموا باذن
الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وفائدة
القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل
والاستسلام للقضا ان الله لذو فضل على الناس حيث احياهم
ليعتبروا ويفوزوا وقص عليهم حالهم ليستبصروا ولكن اكثر الناس
لا يشكرون اي لا يشكرونه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار
والاستبصار وقاتلوا في سبيل الله لما بين ان الفرار عن الموت
غير مخلص وان المقدر لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو جا اجلهم
ففي سبيل الله والا فالنصر والثواب واعلموا ان الله سميع لما يقوله
المتخلف والسابق عليم بما يضمرانه وهو من ورا الجزا من ذا الذي يقرض
الله من استفهامية مرفوعة الموضع بالابتدا وذا خبره والذي
صفة ذا او بدله واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به
ثوابه قرضا حسنا اقراضا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او
مقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل
الله فيضاعفه له فيضاعف جزاه اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة
وقرا عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملا على المعنى فان من
ذا الذي يقرض الله في معنى ايقرض الله احد وقرا ابن كثير فيضعفه
بالرفع وابن عامر ويعقوب بالنصب اضعافا كثيرة كثيرة لا يقدرها
الا الله وقيل الواحد بسبعماية واضعافا جمع ضعف ونصبه على
الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثاني لتضمن المضاعفة

معنى

٢٨

معنى التصيير او المصدر على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتنويع
والله يقبض ويبسط يقتر على بعض ويوسع على بعض حسبما
اقتضت حكمته فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل حالكم وقرا نافع
والكسائي والبزي وابو بكر بالصاد ومثله في الاعراف في قوله في
الخلق بسطة واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم الم تر
الى الملا من بني اسرائيل الملا جماعة يجتمعون للتشاور لا واحد له
كالقوم ومن للتبعيض من بعد موسى اي من بعد وفاته ومن
للابتدا اذ قالوا لنبي لهم هو يوشع او شمعون او اشمويل ابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا ننهض معه للقتال يدبر
امره ونصدر فيه عن رايه وجزم نقاتل على الجواب وقرئ بالرفع على
انه حال اي ابعثه لنا مقدرين القتال ونقاتل بالياء مجزوما ومرفوعا
على الجواب والوصف لملكا قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا فصل بين عسى وخبره بالشرط والمعنى اتوقع
جبنكم عن القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما
عما هو المتوقع عنده تقريرا وتثبيتا وقرا نافع عسيتم بكسر السين
قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا اي اي غرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجبه ويحث
من الاخراج عن الاوطان والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت
ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين
فظهروا على بني اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من
ابنا الملوك اربعماية واربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
منهم ثلاثماية وثلاثة عشر بعدد اهل بدر والله عليم بالظالمين واربعة
وعيد لهم على ظلمهم في ترك الجهاد وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا طالوت علم عبري كداود وجعله فعلوتا من الطول
تعسف يدفعه منع صرفه وروي ان نبيهم صلى الله عليه وسلم لما دعى

Copyright © King Saud University